

رؤية



بقلم: عبد السلام آل عبد الكريم

الخيانة

■ الخيانة خلق ذميم. غاية في السوء. الشرع الشريف يمقتة. والعقل السليم يرفضه. والفطرة تابه. فيطبع المؤمن على كل خلة إلا الخيانة والكذب. فالله تعالى لا يحب الخائنين. والله تعالى لا يهدي كيد الخائنين.

لقد منع الاسلام الخيانة منعاً مطلقاً. فأمر بأداء الأمانة، وقال: (ولا تخن من خائنك). فالخيانة ممنوعة أياً كان مبررها، ولهذا فإن بعض المسلمين في مكة بعد الهجرة إلى الحبشة أرادوا أن ينتقموا من كفار قريش بالاعتقال والغدر والاحتلال، فأُنزل الله تعالى قوله: ﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور﴾ بل إذا كان بيننا وبين الكفار عهد ثم ظننا أنهم سيخونون العهد، فإننا لا نغدر بهم، بل نخبرهم أننا ابطلنا حكم العهد السابق، ثم نقاتلهم، قال تعالى: ﴿وإما تخافون من قوم خيانة فأنذِرهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين﴾ وفي مذهب الحنابلة والمالكية أن المسلم إذا قتل معاهداً أو ذمياً غيلة فإنه يقتل به.

فهذا هو دين الاسلام ينهى عن الخيانة بجميع صورها، ويحارب جميع مظاهرها، لأنه دين جاء ليتمم مكارم الأخلاق، ويقضي على سفاسفها.

وقد كان الرسول ﷺ يستعيز بالله تعالى من الخيانة. ففي السنن عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الجوع، فإنه يبس الضجيع. وأعوذ بك من الخيانة، فإنها تبس البطانة» قال الإمام الألباني: حديث حسن. أهـ وسماها: البطانة لأن الخيانة أمر لا يظهره الإنسان بل يبطنه. ومن هنا كانت الخيانة علامة للمنافق، كما في الصحيحين أن النبي ﷺ قال: «أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: «إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر» وإذا كانت الخيانة صفة للمنافق فإن الله تعالى يقول في الحديث القدسي: «أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما الآخر، فإذا خانه خرجت من بينهما» أخرجه ابو داود عن أبي هريرة. وإذا خرج الله تعالى من بينهما كان الشيطان ثالثهما، فمحقت البركة فيما عندهما، لشؤم الخيانة وقبحاتها.

إن الخيانة لا يتصف بها سوى أراذل الخلق، واسافل الناس، من عدت فيهم المروءات كما عدم فيهم الايمان والطهارة. فاليهود هم رأس الخائنين وأئمة الغادرين «ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلاً منهم» فكان عقابهم شديداً حيث قال تعالى: ﴿وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾.

فلا يرضى مسلم لنفسه أن يكون خائناً. وكيف يرضى بذلك وهو يقف على هذه النصوص الشرعية؟ لا ريب أن من كان خائناً فهو ملوث الفطرة منقوص الديانة. وكلما كانت خيانتته في أمر عظيم تضاعف اثم الخيانة وفحش قبحها، فالعسكري الذي يخون دولته وولاء أمره بعدما أقسم على كتاب الله تعالى أن لا يخون، والمسؤول الذي يخون كذلك. والعالم. وهكذا: خيانتهم أشد وأعظم، لخطورة مكانتهم، ولاستغلالهم ثقة ولي الامر والمسلمين بهم استغلالاً سيئاً. فبما ويلهم، ما أشد خسارتهم، وما أشنع ما اقترفته أيديهم (ولعذاب الآخرة أشد وأبقى).

ذلك لو أن
هذا الجانب
الاسلامية
يتعاونون
ة في هذا
سيما ان
ية لديه
المنظمات
المعلومات
يرة ولذلك
معيات
ان تطلع
الاسلامية
ية التي
في فخ
فوس.
معيات
الذين
لمات
التي
لامية
سات
العايد
ما وان
مطلبا
الاعلى
الفكرة
لامير
يعرفه
مواكبة
ي ايجاد
تقدمه
المملكة
م وهي
الم ولا
الجماعة
يه ليس
الاعلى
ن ليكون
ب.
كلمة الى
ية في
الى اين
عالمهم،
ن يكونوا
ختلاف
بأمل بها
ك توافق
ساد واذا
تعاونوا
وهم الى
لصحيح
تخدعنا
سحيح
مة الله